اقتصاده، وهو يعتمد في نجاحه وتقدمه الى حد كبير على التسهيلات الاميركية التي تقدم له من خلال الاعفاءات الجمركية وحق الدولة الاكثر رعاية، والمساعدات العلمية والعملية والمصنعية. واما المساعدات والهبات التي تقدمها الجالية اليهودية الاميركية فتأتي في اسفل سلّم العناصر المكونة لهذا الاقتصاد، على الرغم من ان مثل هذه المساعدات تأتي من الخزينة الاميركية – ولكن بطريق غير مباشر – حيث ان التجار وأرباب الصناعة من اليهود الاميركيين حينما يقدمون المساعدات والتبرعات لاسرائيل لا يخسرون شيئا من حجم ارباحهم، لان كل ما يقدم لاسرائيل يحسم من مجمل الضرائب الرسمية المستحقة عليهم للخزينة الاميركية.

قد لا نستطيع – في يوم ما – اقناع اميركا بايقاف المساعدات الضخمة عن اسرائيل، ولن نستطيع اقناعها بضرورة منع – او عدم تشجيع – رؤوس الاموال اليهودية من أن تقدم الأموال والمساعدات اليها. ولكننا بالتأكيد قادرون على ان نؤثر على الاقتصاد الذاتي، الزراعي والصناعي والتجاري، الذي يلعب عشرات الوف العمال الفلسطينين دورا اساسيا وهاما في تطويره وازدهاره.

ترى ماذا ستكون النتيجة لو انسحب، بشكل فجائي، ربع مليون عامل عربي*؟ ماذا سيكون حال المزارع والمصانع والمعامل واماكن الخدمات وغيرها؟ ثم ماذا سيكون اثر هذا على الجيش الاسرائيلي المتفرغ كليا لقضايا الامن والقتال والهجوم والاعتداء ؟ ان مثل هذا الامر لا يحتاج لاكثر من نظرة تفهم، من موقف عملي عبر المال العربي الوفير القادر – ان اراد – على تأمين مصادر العمل اللازمة لألوف وعشرات الالوف من العمال العرب في المناطق العربية المحتلة، بحيث يتم حرمان اسرائيل من هذه القوة العاملة الرخيصة والضخمة.

ونستمر في استعراض وتحليل الاسس والعوامل التي تشكل الدولة اليهودية في فلسطين، وبصورة خاصة تلك العوامل والاسس التي لا تستطيع الامبريالية الاميركية ان تدعمها وتغذيها الى ما لا نهاية، والتي تتعلق بالذات اليهودية او تلك التي لها سمات انسانية محضة لا تؤثر فيها ميكانيكية الامبريالية وآلتها المادية.

ومن هنا يأتي الوضع الاجتماعي والبشري في هذه الدولة، في اولويات سلّم الهموم الصهيونية، لانه قضية انسانية نفسية معقدة يصعب علاجها بقرار او بقانون أو بامر اداري، وهو يتعلق الى حد بعيد بطبيعة الوجود الاسرائيلي. ويمس النواحي التي لا تخضع للاعتبارات الحسابية والرقمية.

في اسرائيل قضيتان اساسيتان تنبثقان عن الوضع الاجتماعي والبشري، أولاهما التمييز العنصري، وعدم الاندماج بين مختلف فئات السكان اليهود القادمين من مختلف

---

* يبلغ عدد العمال العرب في اسرائيل ربع مليون، ١٢٥ الف منهم من أهل الضفة والقطاع ومئة الف من عرب الجليل والمثلث والنقب (الذين يسمون الآن عرب اسرائيل).